" واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام الفلسطينية "

" الصحافة المكتوبة نموذجاً "

د.محمد دوابشة

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية والإعلام ، الجامعة العربية الأمريكية ، فلسطين

د. عوض الله العط

أستاذ مساعد بجامعة القدس ، فلسطين

المقدمة :

إن وضع اللغة العربية في خطر بيّن ، وعلى جميع مستوياتها قراءة وكتابة وتعبيرا وتفكيرا ، فهي الآن أشبه ما تكون بلغة ثانية تنتسب إلى اللغة الأم برابطة النسب أو القرابة ، والإعلام من أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها نشر اللغة العربية وبطرق صحيحة ، واللغة العربية في فلسطين صفة خاصة تميزها عن غيرها من الدول العربية والإسلامية الأخرى؛ بسبب الاحتلال الجاثم على صدرها ، ولذلك فالاهتمام بها يجب أن يكون أكثر ؛ لأن الصراع ليس فقط على الأرض ، وإنما هو صراع لغوي ديني حضاري إنساني . وهذا البحث سيركز على إبراز دور الصحافة الفلسطينية المكتوبة إيجابا أو سلبا تجاه اللغة العربية .

لقد أهملت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية اللغة العربية إهمالاً واضحا ، وأصبح المذيع أو المراسل الآن يستسهل اللهجات العامية ويفضلها على لغة القرآن ، لا لصعوبتها ، بل لأن اللغة قدمت إليه بطريقة خاطئة ، وبخاصة إذا قدمت ممن لا يتقنونها .وقبل الحديث عن واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام يجب علينا معرفة أسباب المشكلة الحقيقية ، فمن عرف الداء هان عليه معرفة الدواء ، وأعتقد أن سبب هذا الإهمال يكمن في زاوية واحدة وعلينا العمل على حلها ، وهذه المشكلة تتمثل في كوننا أمة لا يوجد عندنا ثقة بأنفسنا ، ونحن أمة لا نحترم أنفسنا، ومن لا يحترم نفسه ، لا يستحق الحياة ، وغياب هذه الثقة له أسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن ، فعقدة النقص هذه قد غمرتنا من رؤوسنا حتى أقدامنا ، وأصبحنا نلهث وراء كل

ما يلمع نظنه ذهبا ، فإذا نحن لم نحترم أنفسنا ولم نثق بأنفسنا،فكيف سنحترم لغتنا ونثق بها؟ فالأمران مترابطان ومتلازمان .

لقد عقدت المؤتمرات والندوات لمعالجة الضعف العام في اللغة العربية ، وهذا المؤتمر شاهد على ذلك ، ولكن أين غيرة أبناء الوطن العربي الكبير ، أين غيرة من ينطق بالضاد على وجه هذه البسيطة ، ربما ما كتبته المستشرقة الألمانية زيجرد هونكه في كتابها " فضل العرب على أوربا " يفوق ما كتبه عشرات المختصين في دفاعهم عن هذه اللغة ، وربما كان عندها انتماء لهذه اللغة ولأصحابها يفوق مئات الآلاف من أبنائها ، حتى أصبح الواحد منا لا يكتب دفاعا عن العربية بقدر ما يكتب للحصول على ترقية ودرجة علمية ، ومما يزيد الأمر سوءاً ، هو تزايد عمق الفجوة بين اللغة وأبنائها شيئا فشيئا،وهذا ما يصبو إليه – بفرح – أعداء العربية .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في أنها تناقش قضية مركزية في عملية الصراع الفلسطيني والعربي مع الآخر ، وكيف أن لغة الآخر بدأت تتسلل إلى العربية بشكل واضح وحتى للإعلام الرسمي ، كما تبرز هذه المشكلة في أن القائمين على الصحافة المكتوبة لا يعطون اللغة العربية أهمية بقدر ما يسعون إلى الربح السريع ،دون النظر إلى اللغة ونحوها وصرفها وقواعدها، إضافة إلى وجود ثلاث لغات تتصارع في فلسطين وهي العربية والانجليزية والعبرية ! فتكمن مشكلة اللغة العربية في عدم وجود من يناصرها أو ينادي بها وبخاصة من أبناء جلدتها . فالدراسة تحاول التركيز على هذه المشاكل وطرح المناسب لحلها .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تعزيز بعض الأفكار والطروحات التي تمكن وسائل الإعلام المكتوبة من إيجاد بعض الآليات للمحافظة على سلامة لغة القرآن أمام الهجمات – الداخلية والخارجية – الشرسة في وجهها ، فهي تهدف إلى :

1. إبراز نقاط الضعف اللغوي في الصحافة المكتوبة بكافة أشكاله .

2. إبراز دور اللغة العربية على المستوى القومي ودورها الروحي والتاريخي .
3. بيان أهمية الاهتمام باللغة العربية في مواجهة الاحتلال لأن الصراع معه لم يعد على الأرض فقط.
4. دراسة أهم الصحف الفلسطينية التي تصدر تحت سيطرة الفلسطينيين ، وهذه الصحف هي : الأيام والقدس والحياة الجديدة ، وبيان الفروق اللغوية بين هذه والصحف ووضع جدول لغوي يبين قدرات هذه الصحف والقائمين عليها لغويا .

المنهجية العلمية :

لقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مع الإفادة من المنهج الإحصائي ،إذ رأى الباحثان أن هذا المنهج هو أقرب المناهج لدراسة مثل الموضوع ، كما وضع الباحثان استبانة خاصة قاما بتوزيعها على المحررين اللغويين في الصحف الثلاث لبيان مدى اهتمام هؤلاء المحررين باللغة العربية الراقية وليس اللغة التجارية ، كما وزع الباحثان استبانة أخرى على طلاب قسم اللغة العربية والإعلام في الجامعة العربية الأمريكية للغرض ذاته ،ولكن بفقرات مختلفة لمعرفة الإشكالية اللغوية عند هؤلاء الطلاب عن الواقع اللغوي في هذه الصحف كونهم سيصبحون إعلاميين .

نشأة الصحافة في فلسطين

تعد فلسطين من أقدم الدول العربية التي عرفت الطباعة ، ويعود ذلك إلى مركزها الديني فالاهتمام بالطباعة يعكس الاهتمام بالصحافة ، وقد عرفت فلسطين الصحافة بعد مصر التي عرفتها عام 1798م ولبنان عام 1858م وسوريا عام1856م والعراق عام 1869م.لم تتطور الصحافة في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما تطورت في البلاد العربية وتشير معظم الدراسات التي قام بها الباحثون والمهتمون بتاريخ الصحافة الفلسطينية ونشأتها إلى إن بداية الصحافة الفلسطينية كانت عام 1876، إذ صدرت صحيفة القدس الشريف باللغتين العربية والتركية تحت إشراف الحكومة العثمانية وتصدر ومنذ نشأتها مرت الصحافة الفلسطينية بالعديد من المراحل المختلفة إذ تأثرت كل مرحلة بالظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية المختلفة والمتعاقبة على فلسطين.

المرحلة الأولى /مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني وتبدأ ممن 1876-1918

يعتبر عام 1908 نقطة انطلاق للصحافة في فلسطين بعد إعلان الدستور العثماني الذي نص على جواز إصدار الصحف ،وأطلق بعض الحريات ، وكانت الشؤون الصحفية في هذه الفترة مرتبطة بالنظارة "وزارة المعارف " في اسطنبول ، والرقابة كانت أحد السيوف المسلطة على رقاب الصحافة والعاملين فيها ،فيراقبها مراقب المطبوعات "المكتبجي" ،وقامت الصحافة الفلسطينية في تلك الفترة بخدمة الحاجات المحلية في البلاد ،فكانت منبرا لرجال الإصلاح وحاملي لواء الوطنية، وتوقفت معظم الصحف عن الصدور لاندلاع الحرب العالمية الأولى ولمدة أربع سنوات وظل الحال كذلك حتى بداية الانتداب البريطاني عام 1917 .

المرحلة الثانية /الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني (1918-1948)

واجهت الصحافة الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني اضطهادا أشد قسوة من الحكم السابق، ولكنها شهدت هذه المرحلة تطورا ونموا سريعا في الصحافة ؛ لأن الانتداب البريطاني عمل على إنعاش التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية لتحسين صورته أمام الشعب الفلسطيني ...." وقد رافق انتشار التعليم في فلسطين إبان العهد الانتداب تطور ثقافي واسع تمثل في ازدهار الحياة الأدبية والفكرية ،وقد صدر في فلسطين بين عامي 1919م-1948م عدد من الصحف التي نبهت من مخاطر المؤسسة الصهيونية العاملة في فلسطين. المرحلة الثالثة / الصحافة الفلسطينية في عهد الإدارتين المصرية والأردنية(1948-1967)

بعد نكبة عام 1948م وإعلان ما يسمى بدولة إسرائيل على أرض فلسطين المغتصبة ،خضعت مناطق الضفة الغربية للحكم الأردني، فيما أصبح قطاع غزة خاضعا لإشراف الإدارة المصرية ،لذا انعكست هذه الظروف الجديدة على واقع الصحافة الفلسطينية وأصبح من الطبيعي أن تخضع كل منطقة لقوانين الإدارة التابعة لها ،ونتيجة لذلك فقد صبغت الصحافة في تلك المرحلة بالطابع الحكومي .

أولا : الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية تحت ظل الحكم الأردني :

انتعشت الصحافة بشكل كبير في ظل الحكم الأردني إلى درجة أن الأردن اعتبر الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من أراضي المملكة الأردنية، وهذا انعكس ايجابيا على أحوال الفلسطينيين في الضفة الغربية ،إذ تمرسوا على العمل الصحفي في الأردن ،فالفترة ما بين 1951-1957م تعتبر الحقبة المزدهرة في تاريخ الصحافة الفلسطينية في ظل الحكم الأردني الذي امتد إلى عام 1967م ،وقد ساعد ارتفاع نسبة المتعلمين بين الفلسطينيين بنهضة أدبية وصحفية في هذه الفترة .

ثانيا : الصحافة الفلسطينية في قطاع غزة تحت الإدارة المصرية :

عاش قطاع غزة أبان فترة حكم الإدارة المصرية فترة انتعاش ثقافي، وازداد الوعي السياسي وانتشرت الأحزاب وصدرت العديد من الصحف على الرغم من الإمكانيات المحدودة للصحف ،إلا أنها كانت محاولات جادة للتعبير عن الوعي المحاصر في القطاع المحاصر .

المرحلة الرابعة / مرحلة الاحتلال الإسرائيلي من عام(1967- 1994)

مع وقوع الاحتلال عام 1967م ، واجهت الصحافة العديد من المصاعب وقمع الأقلام الحرة ،والتضييق على حرية الصحافة وكان من أبرز هذه المتاعب تعرضها لمقص الرقابة العسكرية الإسرائيلية ،لقناعتها بأن تلك الصحف تعمل على التحريض ضد الاحتلال وتنمي الروح الوطنية لدى أبناء الشعب ، فالصحافة في فترة الاحتلال الإسرائيلي عانت أشدة المعاناة على اختلاف أشكالها،ولكن ذلك لم يمنع من إصدار عدد من الصحف وإن تلك الصحف أدت رسالتها في حدود إمكانيتها وعالجت القضايا الوطنية وركزت على شحذ الهمم والتعبئة وتوعية المواطنين .

المرحلة الخامسة /مرحلة السلطة الوطنية :

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 انتقل الشعب الفلسطيني إلى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه ،وإيمانا منها بدور الإعلام والصحافة في معركة التحرير والبقاء ،التي بدأت تخوضها منذ قدومها عملت على تنظيم قانون المطبوعات والنشر الذي ينظم العلاقة بين السلطة والصحافة،وبدأت تتبلور الحركة الصحفية في ظل السلطة بإعطاء تراخيص لإصدار

الصحف، وكان أولها صحيفة "فلسطين" ثم صدرت "البلاد والأيام "اليوميتان ،كما صدرت عن أجهزة السلطة عدة صحف ، ولكنها تحتاج إلى رعاية وتوجيه .إن واقع الصحافة الفلسطينية في هذه الفترة شهد ازدحاما ونهضة كبيرة بالرغم من قلة إمكانياتها .

الصحف الفلسطينية في ظل السلطة الفلسطينية

أولا:صحيفة القدس :تأسست صحيفة القدس عام 1951م،وهي صحيفة سياسية يومية وكانت أول صحيفة تصدر بعد هزيمة 1967 ومقرها مدينة القدس ،وتتراوح عدد صفحاتها من 16-24 وفي الغالب ما يكون 24 صفحة،حيث توزع صحيفة القدس في جميع المناطق الفلسطينية ، ،وهي أكثر الصحف توزيعا،وتعطي الاهتمام الأول للإعلان التجاري،ويبلغ عدد العاملين فيها ما يزيد عن 150 موظفا .

ثانيا : صحيفة الحياة الجديدة ،وهي أول صحيفة يومية تصدر في ظل السلطة الفلسطينية ،وتمثل صحيفة الحياة الجديدة السلطة الفلسطينية ،ويتضح ذلك البيان التأسيسي للصحيفة.ومقرها مدينة رام الله ، كما تصدر العديد من الملاحق .

ثالثا :صحيفة الأيام :وهي صحيفة يومية سياسية مستقلة تصدر عن مؤسسة الأيام للصحافة في رام الله ، أسسها مجموعة من فلسطينيي الداخل والشتات ، تتراوح عدد صفحاتها من 20-40 صفحة والعديد من الملاحق. تتميز صحيفة الأيام بطباعتها الفاخرة وإصدارها صفحات اقتصادية ،وفي شهر تموز عام 1996 كانت أول صحيفة فلسطينية تظهر على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)على العنوان التالي www.alayam.com.

بداية يمكن حصر محنة اللغة العربية في وسائل الإعلام بثلاثة مظاهر، هي : شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس وشيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات ، إضافة إلى كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى الملتقى ، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إن هناك إعلانات تحمل أسماء وعناوين أجنبية، مكتوبة بالأحرف العربية.

الواقع اللغوي في الصحافة الفلسطينية :

يجري على اللغات جميعا ناموس التطور ولكن قبول هذا المبدأ في حال العربية ليس على إطلاقه بل يغلو بعض المحافظين فيرفض قبول التطور في معجم اللغة ، ومن حسن الحظ هنا أن الكلام على الخطأ هنا يتناول وسائل الإعلام ،وهي من أنجع الوسائل في تسريب الصواب إلى الناس بصورة تلقائية تتأدي إليهم عرضا وتستحكم لديهم طبعا وعادة على المداومة ومر الأيام .

تشير آراء كثير من الباحثين واللغويين اليوم إلى "أنّ اللغة العربية تعيش أزمة حقيقيّة مع شيوع الأخطاء اللغوية في التداول نتيجة ضعف تعليمها في المدارس والجامعات، وتظهر الأخطاء اللغوية عند تعامُل مُختلف صُنوف المختصّين والدارسين والمشرفين على الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية معها، بالإضافة إلى شيوع الأخطاء النحوية في المعاملات الرسمية في الدولة، وانتشار العبارات الأجنبية والمفاهيم التي تحملها الحياة العامّة"[1] .

كما يعدّ الإعلام من أهمّ مؤسسات التشكيل الثقافي، ولا نجافي الحقيقة إن قلنا "إنّ جميع مصادر التشكيل الثقافي على تنوّعها أصبحت بحوزة الإعلام الذي أصبح يغطّي قطاعات واسعةً وعريضة من المواطنين، باهتماماتهم واختصاصاتهم وأعمارهم، بدءاً من عالم الطفولة وانتهاء بالشّيخوخة، حيث يقدّم الإعلام اليوم الثقافة والتوجيه والترفيه والمعلومة، إضافة إلى أنّه تعليم دائم لكلّ الأجيال، من الأطفال وبناء خيالهم العلميّ... إضافةً إلى امتلاكه قدرات خارقةً في الوصول إلى المعلومات بشبكات مراسليه ووكالاته. إنّ الإعلام اليوم هو ثمرةٌ للعلوم جميعها، لا الإنسانية والاجتماعية فحسب، بل التقنية والتجريبية، وهو محصّلة لشُعَب المعرفة كلّها"(2) .

وتقدّم وسائل الإعلام العديد من المعارف والخبرات، "ولا يكون لتلك المعارف والخبرات كبير جدوى ما لم تُنْقل للجمهور بلغة قوامها الكلمات الفصيحة، والتراكيب السليمة، والعبارات الثرية بمضامينها ومدلولاتها، والصيغ التي تحفظ للغة أصالتها، وتصون تراثها، وتبرز شخصيتها، وترفع مقام أهلها، وترقى بحضارتهم"(3) .

وقد ركّز بعض الباحثين على الوظائف الآتية للصحافة والإعلام: الوظيفة المعلوماتية؛ الوظيفة الثقافية؛ الوظيفة الإخبارية: تعريف الناس بما يجري حولهم؛ سائر الوظائف الأخرى مثل: الترفيه والتسلية والأمور المتعلقة بالأذواق والإعلان (4) وتناسى أكثر المنظّرين لوظائف الإعلام والصحافة أنّ لهما وظيفة أساسية أخرى هي الوظيفة اللغوية، إمّا بالتطوير والتحديث وإيجاد ألفاظ واصطلاحات جديدة وأساليب جديدة، وإما بالنشر والتعليم بترسيخ ألفاظ واصطلاحات وعبارات، أو بإقصائها وإخفائها وإيجاد بدائل لها.

إنّ الإعلام إذا كان بالمستوى المطلوب لُغةً وأداء، يصبح مدرسة لتعليم اللغة؛ ذلك لأنّه "مع استمرار السماع ينضج الأسلوب والطريقة في الذهن، فتتولّد المقدرة على المحاكاة، فيبدأ

الإنسان في استخدام اللغة السليمة في حاجاته وأغراضه وأفكاره. وهذا يعني أنّ وسائل الإعلام قادرة على تنمية الملكة اللغوية عند المتلقّي، مما سوف يؤدي إلى الارتقاء بالإعلام نفسه، والتحوّل من لغة الأميّة والجهل (العاميّة) إلى لغة العلم والحضارة (الفصحى)، والارتقاء بالأداء، وبناء القاعدة اللغوية والثقافية المشتركة: الفصحى؛ وبذلك يشكل الإعلام... موقعا مساندا للعملية التعليمية والتربوية، ولا يتحول إلى وسيلة استلاب ثقافي متقدّمة داخل الأمّة"[5].

وقد توصّلت دراسات تعليم اللغة إلى نتائج مفادها أنّ "السنوات العشر الأولى من عمر الإنسان حاسمة في تعليم اللغات للأطفال، وتقترح هذه الأبحاث تعليم الأطفال اللغات بشكل مركّز ومنهجيّ... في السنوات العشر الأولى من أعمارهم قبل تعليمهم أي علم آخر... إنّ تجربة تدريس اللغة العربية في الجامعات وإخضاع الخرّيجين لدورات تقوية قد فشلت بشكل واضح في تمكين الطلبة من لغتهم الأمّ... إنّ تصحيح الخلل الذي يتّفق الجميع على وجوده اليوم في تعليم اللغة العربية يبدأ بوضع إستراتيجية لتمكين التلاميذ من إتقان اللغة العربية في السنوات الأولى من العمر وفق أحدث النظريات التي تمّ التوصّل إليها في هذا المجال.

اللغة المنشودة في الإعلام:

إنّ اللغة "ملك لكلّ النّاس الذين يتكلّمونها، ولكنّه ليس من حقّهم جميعا أن يتصرّفوا بها بحسب أهوائهم، وهم لو فعلوا لكانت اللغة أمرا فرديّا لا يحقّق الغايةَ التي وُجد لتحقيقها"[6] ونحن نميلُ إلى ما نبّه عليه بعض الباحثين بقولهم إنّنا "لسنا بحاجة إلى اختراع لغة عربية جديدة، بل إلى تحسين طرق تدريسها وإلى تطوير أداء الناطقين بها"[7]. والجدير بالذّكر أنّ "الأفراد ليسوا مصدر اللغة، وإنّما هم نتاجُها، فاللغة تُفصح عن نفسها – إذا جاز التعبير – في الأفراد. ولكنّ اللغة تتفادى دوما الإرادة، وحتّى الاجتماعية. وممّا يُؤثر عن الكاتب الصحفيّ المتمرّس برنارد ليفن قوله: " إنّ فساد اللغة يؤدّي إلى فساد الفكر " [8].

ولعلّ الخطاب المنطوق "أكثر تفاعلا مع العالم الخارجيّ، وأكثر تعبيرا عن خوالج النفس، والجمهور يرى حالة المرسل النفسية وانفعالاته، فالصورة جزء من الخطاب المنطوق، والجمهور يسدّ بها خلّة التركيب، ويكمل بها المعنى الذي سكت المرسل عن قوله، ويستطيع المرسل من خلال هذه الوسائل التأثير في المتلقّي وإثارته، وإقامة قناة مفتوحة معه يستطيع أن يعبر منها إلى لبّه فيقنعه بمضمون خطابه، ويستعين في ذلك بوسائل إقناعية من اللغة والعالم الخارجيّ"[9] ‘بيدَ أنّ الكتابة تضفي صفة الدّوام على الكلمة المنطوقة، وقد سُجّلت في قديم الزّمان "القوانين والقواعد الخاصة بطقوس الاحتفالات والشعائر التي صُمّمت لتعبّر عن الجماعة، وتكفل استمراريتها على ألواح من الصلصال، أو على أحجار منحوته، أو في لفائف الرّقّ التي تعمّر طويلا. وقد كان لتطوّر الكتابة فضل في الحفاظ على أهمّ الرسائل المحمّلة بالرّموز"[10].

لقد أصبحت اللغة اليوم لا تقلّ أهميّة عن الجيوش، "وأخذت الحروب تُشنّ في الإعلام حيث تلعب الصياغات اللغوية دورا خطيرا في تشكيل القناعات والمواقف والمفاهيم، وأصبحت

اللغة الإعلامية بشكل خاصّ هي التي تلعب الدور الأساسيّ في تحديد صور الأمم والثقافات في أذهان شعوب العالم الأخرى، وخاصّة في عصر تتسارع فيه سبل نقل المعلومة، حتّى لكأنّ المعلومة غدت البديل المشروع للواقع"[11] ،وقد أثبتت النّزاعات والحروب الحديثة "أنّ المهارة في استخدام اللغة الإعلامية والدعائيّة كانت سلاحا خطيرا، ووسيلة فتّاكة، وأداة فاعلة من أدوات الدّعائية السياسية"[12]

ويكاد اللغويون والصحفيون يتفقون على ضرورة تبسيط العبارة اللغوية في الصحافة، ولكنّهم يختلفون في مسالك التبسيط، "فكتّاب الصحف أكثر تحرّرا في الميدان اللغوي؛ لأنّهم ينطلقون من وهم أنّ اللغة ما هي إلاّ وسيلة تخدم هدف الرسالة الإعلامية، وهو الإبلاغ، وليس من ضرورة تُوجب مراعاة هذه الوسيلة وصولاً إلى الغاية المنشودة. ثمّ يتذرّعون بصعوبة اللغة العربية، وتعقيد قواعدها، وعُسر قواعد الإملاء فيها، وأخيرا قصورها عن مسايرة ركب الحضارة، لأنّها لا تستوعب جميع ألفاظها. وهذا يعطيهم الحقّ في العبث باللغة وكأنّها ميراث خاصّ بهم دون سواهم، متناسين أنّ اللغة هي ميراث الأمّة عبر عصورها المختلفة"[13] كما يرى اللغويون.

ومن الجدير بالتّنبيه عليه، أنّ وسائل الإعلام لا تستطيع أن "تكون اعتباطية في استخدامات اللغة، فعلى هذه الوسائل أن تنشر الأخبار والآراء والأفكار إلى جماهيرها الواسعة بأقصى قدر ممكن من الدّقّة. إنّ مستويات الوسائل الإخبارية هذه في الاستخدامات اللغوية يجب أن يكون في الأقلّ بمستوى أفضل المتعلمين من القرّاء والمستمعين والمشاهدين، إذا أرادت هذه الوسائل أن تحتفظ باحترام الجمهور لها لكنّنا في الوقت نفسه، كثيرا ما نقرأ في الصّحف "آراء من المجتهدين في مجال اللغة، ممّن لم يشتدّ عودُهم بعد، فنراهم يتصدّون لتصحيح الأغلاط اللغوية الشائعة، لا عن معرفة ولا عن دراية، بل يحكّمون أهواءهم في التصحيح والتصويب، ولا شكّ أنّ دافعهم إلى ذلك حبُّهم للغة العربية، وحرصهم على صحّة الكتابة بها، لكنّ حُسنَ النيّة لا يكفي في هذا المقام"[14].

وقد شخّص فاينر الحالات الشائعة التي يخطئ فيها الصحفيّون الشباب، وهي تشير إلى نواحي الضعف البارزة في أروقة الصحافة عامّة وقاعات التحرير، فحصرها في

- اضطراب في فهم معاني الكلمات، واستخدام لفظة مكان أخرى مناسبة في الأصل.
- الفشل الذريع في استعمال علامات الترقيم، ولعلّه يرجع إلى جهلهم ببناء الجملة.
- التأثير الواضح للغة المنطوقة على اللغة المكتوبة .
- شيوع اللغة المتخصّصة بالحرف والصناعات والعلوم الذي أربك اللغة اليومية كثيرا، فبدلا من التوصيل صارت هذه اللغة تلبّي حاجات الأفراد الذين يمارسون مهنة معيّنة؛ فالصحفيّ الشاب إمّا أن يقاوم هذه اللغة أو أن يأخذ بها، وبذلك يحدث الإرباك.

واقترح فاينر لمعالجة نواحي الضعف المتقدّمة:

- استعمال الصحفيّ للمفردات بشكل فاعل.
- الدقّة في استعمال قواعد الإملاء والترقيم.
- الاقتصاد والدقّة في استعمال الكلمات.
- البساطة في البناء اللغويّ بعيدا عن التعقيد.
- وضوح المعنى دون مواربة أو التفاف.
- تعليم الصحفيّ طريقة بناء المفردات في سياق لغوي، لا كيفية استخدامها فقط.
- الاهتمام بالمبادئ الأوّلية لبناء الجملة (النحو والتركيب).
- تطهير اللغة من الكمّ الهائل من الحشو.

كانَ أرنست همنغواي قد وجّه للصحفيّ النصيحة الآتية: "استخدم جُملا قصيرة وفقرات قصيرة ولغةً ثرّة، ولا تنس أن تبذل قصارى جهدك من أجل شفافية العبارة". وكتب جورج أورويل ذات يوم وصيّة للصحفيّين تذكّرنا رسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب للكتّاب، قال يخاطب الصحفيّ فيها:

- لا تستخدم المجاز أو التشبيه أو الوسائل البيانية الأخرى.
- لا تستخدم لفظة طويلة إذا كانت لفظة قصيرة تُغني عنها.
- أسْقِط الكلمة إذا أمكن إسقاطُها من النّصّ.
- لا تستخدم عبارة أجنبيّة أو علميّة أو عاميّة ما وجدتَ لها بديلا فصيحا شائعا.
- لا تتورّع عن خَرقِ هذه القواعد كلّها بدلَ أن تستخدم لفظا حوشيّاً ساقطًا.

وأكّد بعض الباحثين أنّ الأسلوب الصحفيّ ينبغي أن يتّخذ شكلاً سهلا "يقترب من الأسلوب الدارج، وعلى الصحافة أن تقدّم الأحداث اليومية ببساطة ووضوح وواقعية، مبتعدة عن الاستعارات والكنايات والتشبيهات والألفاظ الزائدة، وعن كلّ تعقيد، حتّى يسهل على جميع القراء فهم محتواها، على الرغم من تفاوت مستوياتهم الثقافية"[15].

ونورد هنا جملة من الملحوظات نود أن نشير إليها قبل تفصيل الأخطاء في الصحف ، وهذه الملاحظات هي :

إن كثيرا من الأخطاء النحوية والصرفية والتركيبية يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل ، أهمها : عامل السرعة التي تجعل من الصعب على الصحفي أن يأخذ الوقت الكافي للتنقيح والتهذيب واستبدال ما بين يديه بلغة راقية ، وهناك عامل آخر يتعلق بالقارىء ، إذ أصبحنا نميل مجتمعين إلى القراءة السريعة، وما يقدم لنا بطريقة سهلة وأصبحنا نستسهل كل ما ليس له لا علاقة له بالفكر الناضج والتفكير العميق .

1- الأخطاء النحوية :

ينتظم النحو العربي مكونان ، هما : النظم ، أي قواعد تركيب الجملة ، والإعراب ، أي تغيير حركات أواخر الكلم وفق قواعد مخصوصة ، ونورد هنا الأخطاء النحوية بشكل عام دون تحديد الصحيفة أو الصفحة التي ورد فيها الخطأ ، فقد وجدنا أن هذه الأخطاء عامة وشاملة ومكررة في الصحف الثلاث ، وأما أهم هذه الأخطاء فهي ، **نصب اسم كان وأخواتها حين يتأخر ، نحو :**

- نأمل أن يكون لدينا نادياً .
- – سيكون له مستقبلا رائعاً.
- أصبح في الفندق جناحاً .
- – سيكون له أثرٌ بالغٌ .
- كان للخطاب صدى واسعاً
- يعتزم تصديرُ أنواعاً من الأجهزة .
- **رفع اسم إن حين يتأخر ، نحو :**
- إن هناك حلٌ للمشكلة.

_ الجمع بين بل والواو ، نحو :

- التي شهدتها الساحة الفلسطينية بل والعربية .

- **جر المعطوف على جمع المؤنث السالم المنصوب وجر صفته كذلك حملا على اللفظ ، نحو :**

- هاجموا شخصياتٍ عسكريةٍ .
- دمروا دفاعاتٍ وأعتدةٍ للجيش .
- اعتقل لنشره مقالاتٍ مواليةٍ .

نقلوا أغذيةٍ ومعداتٍ طبيةً .

الحلقةُ الرابعةَ عشر .

- **ويتوهم بعضهم يأخذ مفعولا في جميع الأحوال فنجد بعض العبارات الصحفية الخاطئة نحو :**

تشكيل وفداً ، والصواب وفدٍ .

كتابة نصاً ، والصواب نصٍ .

ومن الأخطاء الشائعة في لغة هذه الصحف عدم معرفة المواضع التي توضع فيها همزة " إن " و " أن " ، والأصل أن توضع أن بعد لما ، وإن فتوضع بعد ما النافية ، فنقول: ما أن رآه وليس ما أن رآه .

وكذلك نرى الأخطاء في إقحام الواو بعد لاسيما وأن ، لا بد وأن ، سبق وأن ، كما ويقوم ، وهي زيادة لا لزوم لها ولا تؤدي إلا إلى ثقل تركيبي . وكذلك إقحام الفاء في مواطن مثل : لذلك فإن ، هذا فإن ، نظرا لذلك فلا بد ، ولا لزوم لها هنا ؛ لأن معناها متضمن فيما قبلها . ومن الأخطاء قولهم سوف لا ، سوف لن ، بدلا من استخدام " لن " وحدها .

2- الأخطاء الإملائية :

وهنا نشير إلى ملاحظتين أولهما غلبة الأسماء الأجنبية على لغة الإعلانات خاصة ، أو استخدام الألفاظ التي تخاطب العاطفة وليس العقل ، إضافة إلى ركاكتها وضعفها ، وكذلك نلاحظ الخلط الواضح بين العربية وغيرها من اللغات ، نحو : ناصر سنتر ، هلا كار ، وأحيانا يكون بحروف عربية ، مثل : سي دي سيتي .

كما نلاحظ سيطرة الجمل الاسمية التي خبرها جملة فعلية على لغة العناوين ، نحو :

- الوكالة تغلق ثلاث معاهد بالضفة .
- الاحتلال يهدم ثلاثة بيوت في القدس الشرقية .

وهذا واضح بتأثير اللغة الإنجليزية التي تركز على الجمل الاسمية .

إذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة لصحة الكتابة وسلامتها من النواحي الإعرابية والاشتقاقية فإن الإملاء وسيلة لها من حيث الصورة الخطية ، فليس الرسم الإملائي إلا تصويرا خطيا لأصوات الكلمات المنطوقة ، والخطأ الإملائي يشوه الكتابة وقد يفسد التعبير أحيانا . وليس الهدف من استقصاء هذه الأخطاء التقليل من الجهد الذي يبذله المصححون اللغويون في تقديم أفكارهم مكتوبة كتابة صحيحة ، وإنما الهدف هو الارتقاء بالكتابة الصحفية وتخليصها من شوائب الأخطاء التي تشوه الكتابة وقد يستغلق فهما على القارئ .علما أن أكثر هذه الأخطاء تقع في صفحة الإعلانات ، وهو في الواقع ليس أمرا يسيرا

كما يظن ، فتأثيره السلبي يكون عاما وشاملا ؛ لأن الكتابة الصحفية هي موضع القدوة .ولم نجد ضرورة لتحديد هذه الأخطاء وتعيين الصفحة التي وردت فيها ، لأن الهدف هو أن نرقى في اختيار الوجه الأقوى ونترك ما سواه ، وأن نرتفع بمستوى الإملاء في الكتابة الصحفية إلى الأفصح لا أن نلتمس مبررات ومسوغات .

ومن الأخطاء الإملائية التي وردت وتكررت في الصحف الثلاث :

- الخلط الواضح بين همزتي الوصل والقطع ، وأمثلة هذا الخلط كثيرة ، منها على سبيل المثال : إفتح حسابات توفير . إفتتح الدكتور.... عيادة طب الاسنان . إقرا في ملحق اليوم .إعتذر عن عقد الإجتماع .

- إثبات الألف بعد واو الجمع ، نحو : مطلوب موظفوا مبيعات ، مطلوب مهندسوا مشاريع ، مطلوب مساعدوا طهاة .

- إثبات ياء الاسم المنقوص مجرورا ومرفوعا غير معرف ولا مضاف ، مثل : قطع أراضي للبيع ، أراضي للبيع بسعر مغري ، فيلا وأراضي للبيع ، طابق ثاني للإيجار .

- الخطأ في قواعد كتابة الهمزة بأماكنها المختلفة ، نحو : دعوة لأبناءنا الطلبة ، مفاجئة الموسم ، إن عزائنا كبير ، تعزز انتمائها ، كانوا يتسائلون .

- عدم حذف حرف العلة من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر مجزوما ، نحو : لا تنسى واجبك الوطني ، لا ترضى بديلا عن .. ، إضافة إلى كثير من الأخطاء التي لا ترتقي إلى المستوى الصحفي اللازم ، مثل :

  تعلن شركة .... إلى حاجتها إلى موظفوا تسويق ، توفي عن عمر يناهز الستون عاما ، بإشراف مهندسون أكفاء ، .... يهنئون أخيهم .

3- الألفاظ العامية :

من خلال متابعتنا للمادة المكتوبة في الصحف الفلسطنية الثلاث لمسنا حرص هذه الصحف على تقديم المادة بلغة سليمة بمستواها الصحفي ، ولم تلجأ إلى استخدام العامية إلا في القليل النادر ، باستثناء لغة الإعلانات .

أخذت مشكلة طغيان العاميّات الدّارجة على الفصيحة تظهر شيئا فشيئا في الآونة الأخير، لا سيّما آخر عقدين من الزّمان، في الصحافة العربية عامّة، والصحافة الفلسطينية جزء منها. ولعلّ هذه المشكلة تأتّت بزخَمها هذا من جوانب كثيرة، أهّمها في ما نرى هو طُغيان العاميّات على وسائل الإعلام المنطوقة المسموعة كالإذاعة والتلفاز. ومن المفيد هنا التّنبيه على فارق

أساسيّ بين تأثيرات العاميّات واللهجات في ما مضى من عصور العربية، وتأثيراتها الصاخبة الحادّة اليوم، ويجب ألاّ يغيب عن "بالنا أنّ الظّاهرة اللهجية لا تقف عند حدود النّطق كما كان الحال قديما، بل تتعدّاه إلى الكتابة المرئيّة واضحة على شاشات التّلفزيون... والكتابة اللهجية تنطوي على الخطأ الإملائي والخطأ النحوي، ورؤيتها على هذه الصورة المتكرّرة يرسّخها في أذهان أجيالنا قبل معرفتهم السلامة اللغوية، وهذا يجعل من العسير محوها من أذهانهم(16.

وقد يميلُ بعض الباحثين إلى عدّ هذه الظّاهرة انعكاساً ملموسًا وطبيعيّا لكَوْنِ الإعلان التّجاريّ في المنطقة العربيّة، وفي إعلامها المرئيّ والمسموع والمقروء، تقليدًا ومُحاكاةً للإعلان التجاريّ في الإعلام والصحافة الغربيّين، ولذلك شهِدنا تأثّرَ اللغة الإعلانيّة العربيّة بصياغات اللغات الإعلانية الغربية وأساليبها. لكنّ لغةً من هذا النّوع "غيرُ لائقة بوسائل وقع على عاتقها وظيفة التّثقيف والتحديث والتّنمية؛ يُضاف إلى ذلك أنّ الألفاظ الأجنبية المكتوبة بأحرف عربية كثُرت في لغة الإعلانات علما أنّ لها مقابلات في اللغة العربية، لكنّ أصحابها أصرّوا على إبقائها بنُطقها الأجنبيّ من باب التّباهي، ولغرض التّغرير بالقارئ للتّسويق" (17).

ومن المفضّل في الإعلانات التجارية أن تُنْقلَ عن أصول أجنبية، وفق مقاييس اللغة العربية الفصيحة ومعاييرها، "لتؤدّي غرضها في التعبير عن المعاني والمواقف، وليس وفق معايير اللغة الأجنبية. وإدخال الألفاظ الأجنبية يتمّ عادةً ترجمةً أو تعريبا إذا اقتضت الحاجة، شريطة ألاّ تُدْخِلَ اللغة الأجنبية على اللغة العربية الضّيم، فيؤدّي ذلك إلى نوع من الازدواجية اللغوية" [18] ، أمّا هجمةُ العاميّات واللهجات على لغة الإعلان التجاري، فلسنا ندري أسبابًا حقيقيّة لها تمثّل أبعادًا تسويقيّة أو تجارية؛ فهي غيرُ مبنيّة على دراسات جديرة بالثقة، ولا مُسوحاتٍ واستطلاعات رأي لها صدقيّتُها في الواقع العربيّ.

المستويات اللغويّة والإعلام:

إنّ الحديث عن الواقع اللغويّ للغة للعربيّة في الصحف اليومية الفلسطينية لا ينفصل بحالٍ عن واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام عامّة، وإذا كنّا نُقرّ منذ البدء بأنّ تأثير المحطّات التلفازيّة والفضائية الآنَ أشدّ من تأثير الصحف والمجلاّت والإذاعات، وأنّ هذه الأخيرة تتأثّر بما يدور على شاشات التلفزة، فإنّ الحديث عن لغة الصحف وحدَها أمرٌ ظاهر التمحّل. فإذا أضفنا إلى ما تقدّم حال العربية في مؤسسات الدّولة الرّسميّة، وفي مؤسسات التربية والتعليم والتعليم العالي من معاهد وكلّيّات جامعية وجامعات، فإنّه تنبغي إعادةُ التفكير في الواقع اللغويّ للعربية في المجتمع كلّه، وتنظيمُ الرّؤية على مستوى شُموليّ لا يتركُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ يُحصيها.

ولعلّ التفكيرَ بجعل العربية الفُصحى لُغةً للإعلام والتّعليم، وهي العربية الموصَّفة في حدود

المعاجم العربية القديمة والأدب العربي القديم شعره ونثره، فضلا عن التنزيل العزيز والأحاديث الشريفة، والمؤطّرة في حدود عصور الاحتجاج والمقعّدة في كُتب النحويين والصرفيين والبلاغيين – لعلّه تفكيرٌ غيرُ منطقيّ ولا يمتلك مقوّمات تطبيقه في الواقع المَعيش.

كما إنّ التّفكيرَ بتركِ الحبلِ على الغارب، واختلاط الحابل بالنابل، وفسحِ المجال أمام العاميّات الدّارجة لتحلّ محلّ العربيّة في وسائل الإعلام وقاعات الدّرس، فضلاً عن الهجينة التي تمزجُ العاميّاتِ بالأجنبيّات، سيؤدّي في نهاية المطافِ إلى هَجْر العربية واضمحلالها، حتّى لقد تُزيحُها العاميّات والهجيناتُ من واقع الاستعمال اليوميّ من بطون الكتب وصفحات الجرائد والمجلاّت والإذاعات ومحطّات التلفزة، بما يمثّله ذلك كلّه من مخاطر تشويه العقل العربيّ وطَمس معالم الشخصيّة العربية، وتمييع قضايا الأمّة وفكرها وتراثها، ويحتّم ضياعَ فُرصها المستقبليّة في الوجود وتحقيق الذّات.

إنّنا في حاجةٍ إلى النّظر الجدّيّ في سلّمٍ لغويّ جديد قديم، بُغيةَ اختيار الدّرجة المُرادة منه، تلك التي تحقّق للعربيّة بقاءها وتطوّرها وانبثاقها في الواقع العربيّ: حيّةً طازجةً قادرة على المواكبة بلا إفراط ولا تفريط، وهذا السلّم نراهُ في ما يأتي بالقياس على ما في صياغة النّعوت (فصيحة؛ فصحى؛ الفصحى):

1. **العربيّة الفُصحى:** ويمكنُ جعلُ بعض قواعدِها ثابتةً غير قابلة للتحوّل أو التطوّر في الصّرف والنّحو والصّوت والكتابة الإملائيّة. وهي التي يصلحُ أن يقال معها: (قل ولا تقل)، أو (اكتب ولا تكتُب) قياسا على ما ورد في كلام العرب من طرق تعبير وتركيب وتصريف وبيان ودلالة.

2. **العربية الفصيحة:** وتمثّل مسعىً لبلوغ مرتبة الفصحى من حيثُ قواعدُها الثابتة الموصوفة في النقطة الأولى، مع إفساح المجال أمام التطويرات الدلالية لبعض الألفاظ والعبارات وطرق الاشتقاق وأوزانه بتوسيع دائرتها، وبعض القواعد النحوية التي كانت تعدّ في العربية الفصحى من قبيل الشاذّ على القاعدة، وهي كثيرة في الاستعمال اليوم!

3. **عربية فصيحة:** ويُكتفى فيها بتحقيق معايير الصحّة اللغويّة نحوًا وصرفًا وإملاء في القواعد الثوابت، وإفساح المجال أمام التطوّرات الدلالية والتحوير في بنى التراكيب اللغوية إلاّ الثوابت، ويمكن التوسّع في دوائر الترجمة والتعريب والدّخيل.

ولعلّ المحقّق المنصف على بيّنة من أنّ المبتغى هو الوصول إلى الدّرجة الثانية من هذا السلّم، بما يمثّل تمسّكا بالعربية من جانب الثوابت الرئيسة فيها، وإفساحَ باب التطوّر واسعا أمامها وأمام أبنائها، بحيث لا يُطلب منهم أن يعيشوا عصورا هم لا يعيشون فيها على الحقيقة، ولا يُخلي السّبيل أمام المطالبين بالنّكوص عن العربية والعروبة.

4- لغة الإعلانات :

تختلف لغة الإعلانات عن بقية موضوعات الصحيفة فلغة الإعلان تقدم في كثير من الأحيان بلغة تنتسب للعربية انتسابا ، فلا أهمية للغة بكل أبعادها ، إذ تتداخل فيها العربية بالعامية بالأجنبية ، وكثيرا ما تكتب بلغات غير عربية ، وهنا نشير إلى هذه الملاحظات حول لغة الإعلانات في الصحف المحلية .

- غلبة الأسماء الأجنبية وهذه الألفاظ تخاطب العاطفة لا العقل ، نحو : مون ، ستايل .
- الجمع بين العربية ولغات أخرى وخاصة ال،جليزية ، نحو : هلا كار ، ناصر سنتر .

5- الأخطاء الصرفية :

يدرس علم الصرف أبنية الكلم وسبل إرادها على قوالب وهيئات مخصوصة ، وهو أحد مكونات النظام اللغوي ، وتمثل قواعده أحد شروط الصواب ، ويجري الصرف في لغة الإعلام على النحو الآتي :

- السماح بقبول وجود التوسع في اللغة ، إذا كان لها أصل صحيح ،نحو دَلالة ودِلالة ونحو وَزارة و وِزارة .
- التحفظ من قبول لفظ كان له أصل ولكن هذا الجيل ترفض هذا الوجه وتنظر إليه أقرب إلى العامية ، فقد قال الأوائل مبيع ومبيوع وقالوا رأس وراس ، ونلاحظ أن مقياس المعاصرين يرفض الثاني ويفضل الأول .
- كما نلاحظ من خرج على وجه الصواب دون الرجوع إلى أصل ، مثل جمع كلمة غَيُور على " غيورين " أو " غيورون " ، والصواب غُيُر ، وكم استخدام المُلْفِت والصواب اللافت .

6- الأخطاء المعجمية :

يتناول المعجم دلالات الكلم في اللغة وهو يمثل أحد مكونات النظام اللغوي

على النموذج الهيكلي الذي وضعه اللسانيون ، ويتميز المعجم في العربية بأنه أقل مكونات النظام اللغوي ثباتا ، إذ انتقلت كثير من الكلم من معانيها التاريجية أو تطورت دلالاتها ، ويتخذ معجم الإعلام في الصحف عدة اتجاهات :

- توجيه الدلالات لأغراض إعلامية خاصة عن قصد ، نحو : " استحقاقات المرحلة " و "المحادثات الصريحة " و "تحديد الأسعار " ، فقد أصبحت الألفاظ تعكس ثقافتنا الحالية كما قال روجي جارودي ، فالتوازن القائم على الرعب النووي يسمى السلام ، وعنف الأنظمة يسمى النظام ، وخيانة الشعوب يدعى الأمن القومي ، وكل هذه الانحسارات يسمى تقدما .
- كما يمثل معجم الإعلام الرياضي ظاهرة لافتة للنظر، وهنا تصبح اللغة
- في ملاعب للمجاز وتصبح الملاعب ساحات للحرب بين الأرض والسماء،فالنجوم تلمع وتخبو والكرة قذيفة والانتصار يصبح بطولة(18) .

تحليل الاستبانة ونتائجها :

السؤال : الصحيفة المفضلة عندك .

الصحيفة المفضلة لديك	التكرار	النسبة
القدس	53	% 53
الأيام	42	%42
الحياة الجديدة	15	% 15
المجموع	100	%100

السؤال : المستوى الجامعي للطلبة .

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة
أولى	9	%9
ثانية	20	%20
ثالثة	34	% 34
رابعة	37	% 37
المجموع	100	%100

السؤال : الوقت المخصص لقراءة الصحيفة .

الوقت الذي ينفقه الطالب في قراءة الصحيفة بالدقائق*	التكرار	النسبة
أقل من 15	12	%23
من 15 – 30	45	%49
من 30–60	11	%16
أكثر من 60	10	%14
المجموع	78	% 78

(*) جزء من الطلاب لم يجب عن هذا السؤال .

السؤال : الواقع اللغوي للصافة المكتوبة في الصحف .

الواقع اللغوي للصحيفة	أوافق جدا	أوافق	لا أعلم	لا أوافق	لا أوافق بشدة
القدس	5	3	12	23	16
الأيام	8	8	11	20	21
الحياة الجديدة	5	2	13	25	21
التكرار 85					
النسبة 85%					

نريد أن نركز من خلال الاستبانة على ما له علاقة بشكل مباشر في الوضع اللغوي في الصحافة ونترك ما دون ذلك التزاما بحدود الدراسة وإطارها ، لذلك سنذكر القضايا والمفردات التي تناولت الجانب اللغوي بشكل مباشر ، ومن ثم العليق عليها :

- من خلال الاستبانة تبين أن الوضع اللغوي في الصحف غير مُرضٍ للطلبة ، علما أن جزءا من الطلبة لم يجيبوا عن بعض الأسئلة ، وهذا يقع ضمن هامش الخطأ في مثل هذه المناهج .
- من خلال تحليل الاستبانة – بشكل كامل – تبين أن اللغة المستعملة في الصحف لا ترقى إلى مستوى الطالب الجامعي الذي يدرس اللغة والإعلام ؛ فهو يريد لهذه الصحف أن تنهض باللغة العربية الفصيحة .

- اقترح جزء من الطلبة لعلاج هذه المشكلة تخصيص لغويين مختصين باللغة وأدواتها ، لتقدم للقارئ بأسلوب علمي وتعليمي .

- اللغة المستعملة في الصحف أقرب إلى اللغة العامية الدارجة التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية .

وهذا يقودنا إلى وضع نتائج وتوصيات الدراسة بناء على ما تبين لنا منها ، وبالاعتماد على نتائج الاستبانة ، بحيث يمكن إجمالها على النحو الآتي :

- تحديد المستوى اللغويّ الذي يُرادُ الارتقاء بالإعلام عامّة.
- تشكيل لجنة خاصّة لشؤون العربية والإعلام بمجامع اللغة العربية ، يكون من مهمّاتها متابعة لغة الإعلام ، والتّنسيق مع المؤسسات الإعلامية لتحقيق الارتقاء المنشود، وإنجاز معجم لغويّ خاصّ بالإعلام ومصطلحاته، ودليل لغويّ مرشد للكتّاب والإعلاميين في قضايا الإملاء والنحو والتراكيب والمصطلحات الأجنبية.
- الإصرار على معاقبة نشر الموادّ الصّحفيّة والإعلامية والإعلانية بالعاميّة، والسعي لاستصدار قانون يعاقب الوسائل الإعلامية التي تستعمل العامية كليّاً أو جزئياً.
- إصدار نشرة مجمعيّة نصف سنويّة تُعالجُ بعض الموادّ الصحفيّة الطّارئة، وتقترح الصياغات العربية المناسبة لها، وتوزيعها على المؤسسات الصحفية.
- تأسيس لجنة لإصدار جوائز سنويّة تقديريّة للمؤسسات الصحفيّة والإعلامية التي تعنى باللغة العربية الفصيحة، وتلتزم بها، وكذلك لتكريم الإعلاميين المتميّزين في أساليبهم اللغويّة.
- إعداد نشرة سنويّة أو نصف سنويّة تجسّد تقريرا عن واقع حال العربية في الصحف ، وتتابع نتائج هذا التقرير مع الصحف المعنية نفسها، ومع الجهات المعنيّة.
- انتقال المجمع من طَور الدّراسات والرّقابة الصامتة إلى طَور الفِعل المنسَّق للارتقاء بحال العربية في وسائل الإعلام ، وذلك بتنسيقه مع هذه الوسائل لعقد دورات تدريبية في اللغة إملاءً وصرفاً ونحواً وتركيباً في مواقعها.
- التّنسيق مع نقابة الصحفيين ليكون الاعتناء بالعربية وإتقان الصحفيّ لها بندًا

أساسيّا في ميثاق الشّرف الصحفيّ.

-التّنسيق مع الجهات المعنيّة بالتشريعات الصحفية والإعلاميّة، وترخيص المؤسسات الصحفية والإعلاميّة، ليكون الاعتناء بالعربية وإتقان العاملين في المؤسسات لها شرطًا من شروط ترخيصها.

-متابعة الخطط الدراسيّة لتخصّص الصحافة والإعلام في الجامعات مع وزارة التعليم العالي، والجامعات نفسها، ليكون عدد موادّ اللغة العربية في هذه الخطط مناسبا يفي بإكساب الدارسين في هذا التخصّص مستوى لغويا جيّدا.

مصادر الدراسة ومراجعها :

(1) شعبان، بثينة، دور اللغة العربية ، مجلة مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، م74 ج3، ص 553-554.

(2) بليبل، نور الدين، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ضمن سلسلة كتاب الأمّة، قطر، ط1، 2001، ص ص28-31.

(3) معتوق، أحمد محمد، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، مقالة في مجلة الفيصل السعودية، ع209، السنة 1994، ص112، وينظر الكردي، سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية:ص631.

(4) العناني، جواد، الظروف المهنية للصحافة والإعلام في الأردنّ، بحث منشور ضمن وقائع ندوة: الصحافة والإعلام في الأردن، الواقع والتطلعات، 1997، ص233-234.

(5) بليبل، نور الدين، ص38.

(6) المبارك، مازن، نحو وعي لغوي، ص58، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1979 .

(7) . شعبان، بثينة ، ص563.

(8) جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، إربد، دار الهلال للترجمة، 1998: ص57 .

(9) عكاشة، محمود، خطاب السلطة الإعلامي:ص52.

(10) بليبل، نور الدين، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام: ص49 ، ، نقلا عن: ماكبرايد، شون وآخرين: أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر: المؤسسة الوطنية واليونسكو، 1981، ص30.

(11) شعبان، بثينة، دور اللغة العربية، ص557.

(12) جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، ص52.

(13) البكاء، محمد عبد المطلب، لغة الإعلام، ص ص117-118.

(14) جواد، عبد الستّار، اللغة الإعلامية، ص21.

(15) غنام، عبد العزيز، مدخل في علم الصحافة، بيروت، دار النجاح، 1974،ط 1 ، ص160.

ينظر ، ندوة اللغة العربية والإعلام ، منشورات جامعة البتراء ، 2000 ، ص 109 وما بعدها .

(16) بوبو، مسعود، الفضائيات واللغة، مجلّة الفيصل السعودية، العدد 259، 1998، ص46.

(17) الكردي، سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق، م74 ج3، ص645-646.

(18) معتوق، أحمد محمد، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، مجلة الفيصل السعودية، العدد 209، 1994، ص113، وانظر، الكردي، سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية ،دمشق، م74 ج3، ص651.

المصادر والمراجع :

اعتمدنا في دراستنا على الصحف الفلسطينية الثلاث : القدس والأيام والحياة الجديدة في أعدادها الكاملة في شهري تشرين ثان وكانون أول لسنة 2011 ، أما بقية المصادر والمراجع التي أفادت منها الدراسة فهي :

- البكّاء، محمد عبد المطلب، لغة الإعلام، ضمن الموسوعة الصغيرة،ع367، ،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990.
- بليبل، نور الدين، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ضمن سلسلة كتاب الأمّة، قطر، ط1، 2001.
- جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها، ط1، إربد، دار الهلال للترجمة، 1998.
- العناني، جواد، الظروف المهنية للصحافة والإعلام في الأردنّ، بحث منشور ضمن وقائع ندوة" الصحافة والإعلام في الأردن، الواقع والتطلعات" 1997.
- المبارك، مازن، نحو وعي لغوي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1979.
- جواد، عبد الستار، اللغة الإعلامية، دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها ، إربد: دار الهلال للترجمة، 1998.

- غنام، عبد العزيز، مدخل في علم الصحافة، ،بيروت، دار النجاح، 1974.
- الخوري ، نسيم ، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط1 ،2005.

المجلات :

- شعبان، بثينة، دور اللغة العربية في مواكبة المصطلح الأجنبي في الإعلام المقروء، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، مجلد 74 جزء 3 ، 1998.
- معتوق، أحمد محمد، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، مقالة في مجلة الفيصل السعودية، ع209، 1994.
- المراجع الالكترونية .

www.minfo.ps/arabic/index.php

www.majma.org.jo/majma/res/data/seasons

www.alayam.com